فتوى وبيان

في كتاب (الاستغفار لمحق القول بفناء النار)

" وليس في القرآن مايدل على أنها ـ أي النار ـ لاتفنى " "وحينئذ فيحتج على فنائها ـ أي النار ـ بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا أقوال الصحابة " ..

شيخ الإسلام ابن تيمية

" فلا يظن من ساء فهمه أن هذا ـ أي فناء النار ـ يناقض ما أخبر الله ورسوله به واتفق عليه سلف الأمة أنهم مخلدون في النار "

الإمام ابن قيم الجوزية

الخلود في لغة القرآن ليس دوام البقاء وإنما هو المكث الطويل ..

انظر (الغريب في مفردات القرآن للأصفهاني ، كلمة "خلد ")

قال الإمام ابن القيم ـ وهو يقرر الفناء ـ : " وكل هذا ينفي أن يخلق خلقاً لمجرد عذابه السرمدي الذي لا انتهاء لـه ولا انقضاء لا لحكمة مطلوبة إلا لمجرد التعذيب والألم الزائد عن الحد ، فما قدر الله حق قدره من نسب إليه ذلك ! " .

قال ابن عباس ـ رضي الله عنه ـ في مصير أهل النار بعد فنائها أن الله عزوجل يأمر النار أن تأكلهم ؛ وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ عنهم " إن الله قادر على أن ينشأهم نشأة أخرى يرحمهم فيها " .

يُرجى من كل مسلم يقرأ هذه الفتوى التأمين على الدعاء في الصفحة الأخيرة ص (13)

كتبها فضيلة الشيخ /
عبد الكريم بن صالح الحميد
ـــ حفظه الله تعالى ـــ

شهر ربيع الأول ـــ 1424

الـمـوضـــوع	الصـفـحـة
ـ نص الأسئلة الواردة حول كتاب (الاستنفار)	3
ـ الأجوبة على الأسئلة	4 ـ 13
ـ هل هو استنفار للاستعداد للجهاد أم لماذا ؟!!	4
ـ هل في كتاب (الاستنفار) مايدل على أن النار دائمة بدوام الله ؟.....	4
ـ هل من يقول بالفناء مبتدع ضال ؟!!! وخطورة التبديع والتضليل بغير حق	5
ـ هل الكلام في فناء النار مفترى على شيخ الإسلام وتلميذه ؟!!	5
ـ هل الكلام بالفناء الذي في (مختصر الصواعق) مدسوس ؟!! وخطورة التلاعب بكتب السلف	
ـ ما هو سر القول بأن مافي (مختصر الصواعق) حول الفناء مدسوس ؟!! ..	6
ـ الباعث لتكلم ابن القيم وشيخه في مسألة الفناء	7
ـ هل كلمة (مادامت باقية) من تحريف أهل الضلال ؟!!! ، وخطورة ذلك	7
ـ بطلان الاستدلال بالخلود والتأبيد على دوام النار وذكر الآيات القاطعة على دوام الجنة بخلاف النار التي لم يرد فيها دليل واحد من مثل ذلك	7
ـ هل أهل السنة لا يعللون أفعال الإله ؟! ومعنى قوله سبحانه (لا يسأل عما يفعل وهم يسألون)	8
ـ المباهلة ، وهل هي مشروعة بين المسلمين ؟ وسرد الأدلة والأقوال والآثار والقصص في ذلك	9
ـ ماذا يعني تهرب كاتب (الاستنفار) من المباهلة ؟!.....	9
ـ هل هذه الرسالة والقول الذي فيها رد على كتاب (الاستنفار) ؟.....	11
ـ هل فتح البهيجي كاتب (الاستنفار) الباب على مصراعيه للتلاعب بكتب السلف في قوله بالدس في مختصر الصواعق ؟.....	12
كلام صريح لشيخ الإسلام في الجزم بفناء	

فتوى وبيان

في كتاب (الاستنفار لمحق القول بفناء النار) لسليمان البهيجي

نـص الـورقة الـواردة إلـي (والجواب عليها في الورقة التالية فما بعدها) :

صدر كتاب هذه الأيام حول مسألة فناء النار ودوامها بدوام الله ، واسمه (الاستنفار لمحق القول بفناء النار وتبرئة الصحابة الأبرار والسلف الأطهار مما افتـراه صاحـب الإنكــار) لكاتــب اسمـه / سلـيـمـان بن عبدالله البهيجـي ، وهو يشيـر بـ (الإنكـار) إلى كتـابكم (الإنكار على من لم يعـتـقـد خلـود وتأبيـد الكفار في النـار) ؛ وقـد ورد فـي كتـاب (الاستنفار) عدة أمور غريبة لم يسبق مؤلفه إلى بعضها كالجرأة على إطلاق التبديع والتضليل وكمسألة الدس في كتب السلف والتهرب من المباهلة والتقليل من شأنها والتي سيأتي السؤال حولها إن شاء الله تعالى .

فأولاً : هل في هذا الكتاب (الاستنفار) ماينص على أن النار دائمة بدوام الله عز وجل ــ وهو عدم الفنـاء ــ ؟ ، وهل في أقوال من ذكرهم من العلماء مايفيد بأنها باقية ــ أي دائمة بدوام الله ــ ؟ .

ثانياً : مما قطع به الكتاب من أمور سيبدو كثير منها غريباً :

1 ــ قولـه أن من يقول بالفناء فهو مبتدع ضال !! ، فما القول في هذا ؟! .

2 ــ قولـه عنكم بأنكم لم تسبقوا بالقول بالفناء !! ، وأن ما ورد عن شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم في المسألة ليس لهما بل هو مفترى عليهما من ناحيتكم افتراءً أشد من قذف المنافقين عائشة بالزنا ــ على حد قول المؤلف ــ (!!)، فما القــول في هــذا ؟! .

3 ــ قولـه عما ورد من تقرير فناء النار في مختصر الموصلي للصواعـق المرسلة لابن القيم بأنــه مدسـوس في الكتاب !!!، فمـا القـول فـي هذا ؟!.

4 ــ قولـه عن كلمة القائلين بالفناء عن النار أن أهلها مخلدون فيها مأبّدون (**مادامت باقية**) بأنها من تحريف أهل الضلال، فما القول في هذا ؟! .

5 ــ قولـه عن أهل السنة أنهم لا يعللون أفعال الله جل وعلا وإنما هو سبحانه : **لايُسْـألُ عَمَّـا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْألُونَ** [illegible] ! .

[illegible] !! [illegible] مع وفد نجران ومع الكفار فحسب ! ، وقوله بأنها ليست مشروعة بين المسلمين ! ، وجعله طلبها مجرد تهرب من الرجوع للكتاب والسنة !! ، فما القول في هذا ؟! .

وجزاكم الله خيراً ؛؛ .

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين . **أما بعد ..**

فقد وصلتني ورقة حول كتاب سليمان البهيجي الذي سماه : **(الاستنفار لمحق القول بفناء النار وتبرئة الصحابة الأبرار والسلف الأطهار مما افتراه صاحب الإنكار)** وفي هذه الورقة ـ والتي هي في الصفحة السابقة ـ أسئلة واستفسارات حول هذا الموضوع يتعيّن عليّ أن أجيب من سأل وأشكره ـ أيضاً ـ على أن أتى البيوت من أبوابهـا إذْ لم يكتفِ بالنظر في قضية خصم واحد والحكم له دون النظر فيما عند خصمه كما زَل كثيرون في هذا الموضوع وغيره ووقعوا في أخطاء فاحشة بأن يأخذوا مسائل النـزاع بهذه الصورة الباطلة شرعاً وعقلاً، وقد كفانا الإمام عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه وأرشدنا إلى معنى قوله تعالى : ﴿ **وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا** ﴾ حيث قال : (إذا جاءك الخصم مفقوءة عينه فلا تحكم له حتى يأتيك خصمه فربما أن عينيه الاثنتين مفقوءتان !) فيالها من حكمة مصدرها حكيم .

لقد وقع بإهمال هذه القاعدة وهذا الأصل الشرعي مصائب لا يحيط بأصرارها إلا الله قديماً وحديثاً ! .

إن مَن عمل بخلاف هذا الأصل فهو جائر ظالم متبع لهواه ، وقد رأينا من ذلك عجباً ، يحكم عليك أحدُهم ويُلْزمك لوَازم هذا الحكم ويعمل هو بهذه اللوَازم والويل لك إن دافعت عن نفسك ظلْمَ مَن ظلمك وجوْر مَن جار عليـك ! فالله هو المستعان وإليه تصير الأمور فهو سبحانه الذي يقضي بين عباده بحُكمِه لا بجهالاتهم وأهوائهم .

وقبل الشروع في جواب السائل أقول :

لقد أظهر المؤلف للناس برودةَ قلبه عما يُراد بالأمة ويُكاد لها باستنفاره وهي تترقب بفارغ الصبر الاستنفارَ لجهادِ الكفارِ ! ، كيف وهو كمَنْ سكت ألفاً وقال خُلْفاً ! ، فالله المستعان على هذا وأمثاله ! .

والآن أنقل أسئلةَ السائلِ وأجيبُ عليها إن شاء الله تعالى :

<u>السؤال الأول</u> : هل ما في هذا الكتاب : (الاستنفار) ما ينص على أن النار دائمة بدوام الله – وهو عدم الفناء – ؟ وهل في أقوال من ذكرهم من العلماء ما يفيد بأنها باقية – أي دائمة بدوام الله تعالى - ؟ .

<u>الجواب</u> :

قرأتُ كتابَ : (الاستنفار) كله فوجدته مليئاً بالجور والظلم محشواً من السب والشتائم مع أن هذا كلٌّ يقدر عليه أما ما أشار إليه السائل وسأل عنه

والذي هو بيت القصيد وهو موْرد النـزاع وهو الذي يتجافاه صاحب (الاستنفار) لعلمه بعجزه عن إقامة الدليل عليه فالجواب عليه أنْ ليس في الاستنفار ولا في كل الأسفار التي زعم مؤلفوها أنهم يردّون القول بفناء النار ولا نصف دليل يدل على أن النار تدوم بدوام الله ، وهذا هو سِرّ المسألة ولا دليل عليه بل الأدلة بخلافه ؛ فمن هنا جاءت الحيْدة باللجوء إلى إيراد أدلة الخلود والتأبيد للكفار في جهنم مع أن هذا لا ينكره القائلون بالفناء ويكفيك أنّ عنوان كتابي : **(الإنكار على من لم يعتقد خلود وتأبيد الكفار في النار)** فنحن ننكر ونُكفّر من أنكر خلود الكفار وتأبيدهم في النار ، وفي كتاب (**الإنكار**) بالذات جلاءٌ لهذه الشُّـبَه .

والمراد هنا أن النـزاع على النار نفسها هو هل تدوم بدوام الله أم لا ، أما خلود الكفار وتأبيدهم فيها فإنما فرح به وصال وجال من لم يفهم المراد من القول بالفناء ولم يفهم معنى الخلود والتأبيد بلغة القرآن كما فعل هذا المفلس الذي قال فيه ابن القيم وفي أضرابه : (فلا يظن من ساء فهمه أن هذا ـ أي فناء النار ـ يناقض ما أخبر الله ورسوله به واتفق عليه سلف الأمة أنهم مخلدون في النار) فتأمل كيف جعل ابن القيم ـ رحمه الله ـ المعارضة بين الخلود والفناء من سوء الفهم ! .

كذلك فليس في أقوال العلماء الذين ذكرهم ما يفيد بقاء النار مع الله ودوامها بدوامه بل الأدلة خلاف هذا من

القرآن وكلام الصحابة والعلماء ، وكل هذا في كتاب (**الإنكار**) ، وأنا كتبت كتابي لك ـ أيها السائل ـ ولأمثالك لما شُبِّه عليهم بهذه الشّبه ولا فضل لي ولا فخر فغايتي أن نقلت ما فُرِغ منه قبل أن نُخلق .

والكتاب متوفر لدينا مَن طلبه وجده ـ إن شاء الله ـ .

<u>السؤال الثاني</u> : مما قطَع به الكتابُ من أمورٍ سيبدو كثيرٌ منها غريباً :

1 ـ قولـه : إن من يقول بالفناء فهو مبتدع ضال ، فما القول في هذا ؟! .

<u>الجواب</u> : هذا حكم خطير جداً لوقوعه على من قال بذلك من الصحابة وعلماء المسلمين وحاشاهم مما افتراه عليهم وَوَصَمهم به هذا الذي في نفسه عليّ مالايعلمه أحدٌ إلا الله ! ، ولما وجد ما ظنه مُتَنَفَّساً له أحرق نفسه ! .

بل ومن رمى أحداً بما ليس صاحبه كذلك ارتد عليه رميـُهُ ذلك فقد روى البخاري ومسلم من حديث أبـي ذرٍّ ـ رضي الله عنه ـ عن النبي أنه قال : (لا يرمي رجلٌ رجلاً بالفسوق ولا يرميه بالكفر إلا ارتدت عليه إن لم يكن صاحبه كذلك) فتأمل ذلك فإن الأمر خطير وشديد وعظيم .

بل والله إن الأمر أخطر من ذلك حيث إن الله سبحانه ذكر الفناء في ثلاث آيات من كتابه ما عِيبَتْ إلا بالتأويل السوء مع بيانها للفناء ! ، وقد وضحتُ ذلك كله في (**الإنكار**) فليرجع إليه . واللهُ حسبنا هذا السفيهَ وأمثالَـه ونعم الوكيل .

2 ـ قولـه عنكم بأنكم لم تُسبقوا بالقول بالفناء وأن ما ورد عن شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم في المسألة ليس لهما بل هو

مفترى عليهما من ناحيتكم افتراءً كأشد من رمي المنافقين عائشة بالزنا على حَدّ قوله في كتابه (الاستنفار) ص 78 ! ، فما القول في هذا ؟! .

الجواب : القول فيه أن نقول : ﴿**وَرَبُّنَا الرَّحْمَنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ**﴾ .

وما دام الأمر كذلك فعليه أن يُظهر افترائي ويُبَيِّنه ويُخلّص الناس من شري في محضر من المسلمين وفي بيت من بيوت الحكم العدل سبحانه بدعاءٍ يُدعى فيه على المفتري ؛ وما الذي يُخيفه إن كان محقاً ؟! .

أيخاف حيْف الله ؟! تعالى الله ، ويأتي إن شاء الله زيادة بيان لهذا في الآخر.

وإنه ليهون على كل أحد أن يرمي خصمه بالافتراء على السلف إذا لم يعجبه قوله !، وفي (**الإنكار**) بيان ذلك .

لقد رماني الرجل بداهية أطالب من أنصف من المسلمين أن يجمعني وإياه مُلْزماً إياه بذلك ومُلحاً عليه لأنه سوف يتهرب بأن يُدعى على الكاذب منا فقد استطال عليّ بأمور عظيمة !! وما أقول إلا : ﴿ **سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ** ﴾ .

3 ـ قولـه عن أن ما ورد في مختصر الموصلي الصواعق المرسلة لابن القيم مدسوس في الكتاب، فما القول في هذا ؟! .

الجواب : الحمد لله الذي عافنا مما وقع به هذا الجاهل ، وهو إنما انطلق بما انطلق به لظنه أن سيُترك ! .

لقد هَوّن هذا الجاهل على المنافقين في زماننا أن يقولوا مثل قوله ويتخلصوا مما يعترض أهواءهـم مما في كتب السلف ! ، إن كلمة (مدسوس) كلمة رخيصة لا تُكلف من لا يخشى العقوبة في الدنيا والآخرة ! .

ولقد افتضح وكشف عن جهله وزيْفه حيث ظن أن ابن القيم رحمه الله جاء بمسألة فناء النار معلّقة في كتاب الصواعق ومبتورة عن موضوع الكتاب نعوذ بالله من إفساد كتب العلماء بهذا التصرف القبيح ! .

والعجيب من البهيجي أن يحتج بكتاب الدخيل الله البرجس حيث زعم في كتابه (الاستنفار) ص 88 أن الدخيل الله أخرج الجزء الأول من الصواعق وليس فيه هذا الموضوع .

وليَعلم الناظر في هذا ممن يخاف الله تعالى والحكمة ضالته أن التلاعب بمؤلفات السلف بهذه الكيفيات الخسيسة خطير جداً وفيه من الفساد ما الله به عليم ! ، ولـيُعلم أن ابن القيم ـ رحمه الله ـ تطرّق لموضوع فناء النار بعد كلام طويل ذكره في كتابه الصواعق متصل بهذا الموضوع وأوله في ص (292) من مختصر الصواعق المرسلة للموصلي ، قال ابن القيم هناك : (قال محمد بن عبدالكريم الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) : " اعلم أن أول شبهة وقعت في الخلْق شبهة إبليـس .. ") ، ثم أوْرد الشهرستاني لإبليس سبع شبه يزعم عدو الله أنها طاعنة في حكمة الحكيم سبحانه قادحة فيها وذكرها ، ثم إن ابن القيم ـ رحمه الله ـ أورد أجوبة ثلاث فرق من فرق الضلال وفنّدها وهم : المنجمون ، والجبرية ، والقدرية ، ثم قال : (وقالت الفرقة الناجية حزب الله

ورسوله : كيف يطمع في الرد على عدو الله من قد شاركه في أصله وفي بعض شعبه) ، ثم استمر في (48) صفحة قبل أن يصل إلى الكلام في فناء النار المتصل بموضوع الجواب على شبه إبليس السبع .

فتأمل اتصال الموضوع ، وانظره في مختصر الموصلي ،وانظر كيف أن الدخيل الله البرجس انقطع عنده البحث وانبتر

من ص (308) إلى نهاية الجزء الأول من مختصر الموصلى ص (368) فسقط من البحث ستـون صفحة ، والناظـر في ما ذكرت في مختصر الموصلي يقف على صلة الكلام وأنه مبتور ، ولبيان صلته زيادة على ما قلت فانظر في مختصر الصواعق فإنه قال ـ رحمه الله ـ بعد الكلام الطويل المتصل بموضوع الفناء مما يفضح من بتر كلامه ومن زعم أنه مدسوس ، قال في ص (362) : (فصل : ولنرجع إلى المقصود وهو أن الذين قالوا : عذاب الكفار مصلحة لهم ورحمة لهم حاموا حول هذا المعنى ولم يقتحموا لجّته وإلا فأيّ مصلحة لهم في عذاب لا ينقطع وهو دائم بدوام الرب تعالى ؟ والدخيل الله الذي أخرج كتاب الصواعق الكامل من غير ما ذكرت يُطالب بالمخطوطة .

وإن سألت عن سِرّ القول بأنه مدسوس في (مختصر الصواعق) فلأن ابن القيم قرّر فيها الفناء من غير ذكر أقوال أحد فأزعج القوم ذلك !! ، مع أنه حتى في (حادي الأرواح) و (شفاء العليل) قرّره جازماً به لكنهم يُشبِّهون، وقد وضحت هذا كله في (الإنكار) فليرجع إليه .

وهو واللهِ كلام نفيس لكنه بضاعة جُلبت في سوق كساد فهو ـ رحمه الله ـ يتكلم في إثبات حكمة الحكيم سبحانه ورحمته ويذب عن الدينِ عدوانَ المعتدين .

ولتعلم أن ابن القيم وشيخَه ـ رحمهما الله ـ تكلما في مسألة فناء النار لبيان حكمة الإله سبحانه ورحمته ، ودفاعاً عن الدين كذلك .

فانظر ـ أيضاً ـ الباعث لبحث المسألة لابن القيم في كتابه (شفاء العليل) فقد ذكر اعتراضات نفاة حكمة الإله سبحانه ورحمته وأجاب عن ذلك حتى وصل إلى تقرير الفناء لأن في اعتراضاتهم : (وأيّ حكمة في خلقه خلقاً يعذبهم بأنواع العذاب الدائم الذي لا ينقطع) فقد ذكر كلاماً طويلاً نفيساً حتى وصل إلى القول بالفناء ، وقد بيّنت جزمه في ذلك في شفاء العليل في كتاب (**الإنكار**) .

والمراد أن المسألة جاءت لبيان حكمة الله ورحمته وتنـزيهه سبحانه عما لا يليق بجلاله .

4 ـ قولـه عن كلمة القائلين بالفناء عن النار أن أهلها مخلدون فيها مأبّدون (مادامت باقية) بأنها من تحريـف أهـل الضـلال، فمـا القول في هذا ؟! .

<u>الجواب</u> : الذي ينظر في كتابنا (**الإنكار**) يعلم ولله الحمد أننا لم نأتِ بجديد وأننا اتبعنا الحق ولم نبتدع الباطل .

فكلمة (**ما دامت باقية**) أي النار ذكرها ابن القيم رحمه الله في كتابه (حادي الأرواح ص " 269 ") وهو يقرر الفناء

حيث قال في ردِّ ما يُظن أنه أدلة لدوام النار بعد ما أوردها وهي الخلود والتأبيد ونحوها ، قال : (وهذه النصوص وأمثالها تقتضي خلودهم في دار العذاب **مادامت باقية** ويبقى المشركون فيها **مادامت باقية**) وقال أيضاً : (الكفار باقون فيها **مادامت باقية** ، وهذا معلوم من دينه بالضرورة ، وأما كونها أبدية لا انتهاء لها ولا تفنى كالجنة فأين في القرآن والسنة دليل واحد يدل على ذلك ؟!) انتهى .

وقال في كتابه (شفاء العليل ص " 353 ") وهو يقرر الفناء راداً ما يُظن أنه أدلة لدوام النار ، قال : (وأمثال هذه النصوص وهذه الطرق لا تدل على ما ذكروه وإنما تدل على أنها **مادامت باقية** فهم فيها فأين فيها ما يدل على عدم فنائها ؟!) فهل افترينا هذه الكلمة ؟!! ، وهل هي من تحريف أهل الضلال ـ كما يقول البهيجي كاتب (الاستنفار) ـ ؟!!.

كذلك فقد قال هذه الكلمة شيخُ الإسلام في رسالته عن الفناء ، قال : (فإنهم خالدون فيها لا يخرجون منها **مادامت باقية**) ، انظر (الإنكار " 22 ") . وقد جعلني البهيجي بهذه الكلمة ضال راكب متن التحريف !! عامله الله بما يستحق .

أما زَعْم البهيجي أن القول بـ (مادامت باقية) يلزم مثله في الجنة ، كما في قوله في (الاستنفار " 120 ") : (وهذا القول لو تدبّره لما باح به إذ إنه يلزمه مثله في الجنة) انتهى ، فقوله ذلك من جنس شُبَهِهِ لأن دوام الجنة مستفاد من نصوص أخرى غير الخلود والتأبيد، وقد ذكرت ذلك في (**الإنكار**) مثل قوله تعالى : ﴿**إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَهُ مِنْ نَفَادٍ**﴾ أي مالِه من انقطاع ، وقوله : ﴿**عَطَاءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ**﴾ أي غير مقطوع ، وقوله : ﴿ **أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا**﴾ وقوله تعالى : ﴿**فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ** ﴾ أي غير مقطوع ، وقد بيّنت ذلك في (الإنكار ص " 68 ") فليست أدلة دوام الجنة فقط هي الخلود والتأبيد بل قطع القرآن بدوامها كما تقرأ في هذه الآيات بخلاف النار التي أدلتها الخلود والتأبيد فقط والتي لم يأتِ في دوامها موضع واحد في القرآن كالجنة التي جاء القطع بدوامها في أربعة مواضع .

5 ـ قولـه عن أهل السنـة أنهم لا يعللون أفعال الله جل وعلا وإنما هو سبحانه : ﴿ لايُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ ﴾ فهل أهل السنة بالفعل لايعللون أفعال الإله سبحانه ؟ ، وما الجواب على استدلاله بهذه الآية ؟! .

الجواب : لقد عجبت ممن يدافعون عن دوام النار وبقائها دفاعاً مستميتاً مع أن فناءها حق لاشك فيه ورحمة لا مرْية فيها ، والحقيقة أن المؤمن الخائف يتمنى أن النار لم تُخلق ! ، وهؤلاء القُساة كأنهم ضمنوا البراءة منها، فما الذي يؤمّنهم أن يموتوا على الكفر وقد خاف ذلك سادات الأولياء وخلاصة الأصفياء ! ، وما الذي يؤمّنهم أن يخلدوا في نار جهنم التي يزيد حرها عن نار الدنيا تسعاً وستين مرة مع الإله إلى مالا نهاية ؟! ، تصوّر لوْ أن بِعَدد كل قطرة من قطرات البحار وعدد كل حبة من حبات الرمل مليون سنة لنفدت ولم ينقطع العذاب ولوْ أعيدت كل هذه القطرات والحبات ملايين المرات ما انقطع العذاب !! .هذا هو

معنى قولهم ، وهو لا نقل ولا عقل ! ، ولا يقدرون مع ذلك على إثبات حكمة التعذيب بخلاف الذين يقولون بالفناء فإنهم يثبتون الحكمة في التعذيب بل والرحمة بما يبْهر العقول ويُحبّب الخلق لربهم عز وجل حيث ينـزهونه عما لا يليق بأسمائه الحسنى وصفاته العلى وأنه لم يَتَسَمَّ بالغضبان بل بالرحمن وأنه يغضب يوم القيامة غضباً لا يستمر إلى مالا نهاية ـ كما ورد في الحديث الصحيح ـ وأن رحمته تغلب غضبه مهما كان الغضب، كيف وكل الخلق مؤمنهم وكافرهم مفطورون على فطرة الإسلام ، والكفر دخيل على الكافر طارئ على فطرته ليس أصلياً فيها فمن حكمة الحكيم أن خلق النار كالكير الذي يُزيل خبَث المعادن لتزيل طاريء الكفر بعد الخلود والتأبيد الذي هو بلغة القرآن المكث الطويل ثم يفعل الله ما يشاء كما قال سبحانه في سورة الأنعام بعد أن ذكر خلود الكفار في النار قال تعالى ؟: ﴿ **إِلاَّ مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ** ﴾ وقال سبحانه بعد أن ذكر خلودهم في سورة هود: ﴿**إِلاَّ مَا شَاءَ رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ**﴾ وقال سبحانه عن الكفار في سورة النبأ : ﴿**لابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً**﴾ والأحقاب لو كانت آلاف السنين لابد أن تنتهي .

والقائلون بالعذاب الذي لا ينتهي لا يقدرون على إثبات حكمة خلق النار والتعذيب فيها ، وهذا مذهب الجبرية الذين لا يُعللون أفعال الحكيم بالحكمة والرحمة ولذلك يحتجون بقوله تعالى : ﴿**لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ**﴾ وقد وقع في ذلك البهيجي نسأل الله السلامة !! .

ولقد فهم أهل السنة من الآية غير ما فهمت الجبرية ومن قلدهم فعلموا أنه سبحانه لا يسئل لكمال حكمته وحمده ورحمته وليس المعنى أن أفعاله لا تعلّل لاسيما دوام العذاب المحيّر للعقول ، ولذلك تكلم أهل السنة في تعليل أفعال الله وذكروا العجب العجاب ، ومن ضمن ذلك التعذيب والحكمة فيه [1] .

ومن هذا الباب تكلموا في خلق الأشقياء وحكمة التعذيب بينما البهيجي في كتابه يُهجّن الكلام في تعليل أفعال الله وحكمته !! ، وهذا من جرأته على الحق ! ، ولذلك أوْصله جهله إلى مذهب الجبرية الذي لا يُعلّلون أفعال الرب سبحانه بالحكمة والحمد والرحمة وأنه لا يفعل لحكمة وغاية محمودة فاستدل على نفي حكمة التعذيب بقوله تعالى : ﴿ **لا يُسْأَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْأَلُونَ** ﴾ وهذا هو دليل الجبرية الذين يقولون أنه يفعل بمشيئة مجرّدة !! . وقد ذكر البهيجي هذه الآيـة

وتهجينه تعليلَ أفعال الحكيم سبحانه (!!) في كتابه المشؤوم (الاستنفار ص 12 و 126) .

والآية إنما هي على خلاف ما فهموا فهو سبحانه لا يُسئل عما يفعل لكمال حكمته وعمله وقدرته ورحمته ليس فقط لأنه يتصرف في ملكه وإنما لبيان أن تصرفه في ملكه على مقتضى هذا الكمال .

وأهل السنة ردوا على أهل البدع نفيهم حكمةَ الله ورحمتَه ، وانظر ما في كتاب (مفتاح السعادة) من إثبات حكمة

---

(1) وقد بلغني أن معاصرينا من بعض النصارى يتساءلون عن حكمة التعديب الذي لاينتهي ، وليس عند من يقول بدوام العذاب سوى المشيئة المجردة ، وهذا يبقي الحيرة بل ويزيدها حيرةً ، ومن أجل هذا بين شيخ الإسلام وتلميذه حكمة التعذيب وأن النار تفنى ، وما عاب كلامهما إلا مبخوسُ حظٍّ من المنقول والمعقول ! .

الحكيم في مخلوقاته، وذكر ابن القيم في (شفاء العليل) الباب الثاني والعشرين في طرق إثبات حكمة الرب تعالى في خلقه وأمره وإثبات الغايات المطلوبة والعواقب الحميدة التي فَعَل وأَمَرَ لأجلها ، قال عن هذا الباب : (إنه أجل أبواب الكتاب)
أنظر مقدمة شفاء العليل ؛ وبين هذا الباب والكلام على فناء النار مسافة طويلة ، وفي كل ذلك يردّ ـ رحمه الله ـ شُبَه نفاة حكمة الحكيم سبحانه في قضائه وقدره حتى وصل إلى حكمة خلق النار والعذاب وهي مسألتنا ، وفي الصواعق المرسلـة تكلم عن تعليل أفعـال الحكيم بكلام طويل حتى وصل إلى الكلام في فناء النار ، فليس موضوع فنـاء النـار إلا لإثبات حكمة الرب سبحانه في خلق الأشقياء وخلق إبليس والعذاب، ولا نلوم من لا يُدْركها فهمه لأنها أرفع من أن تنالها الفهوم القاصرة في وقتنا والإنسان يَسَعَه في أمور كثيرة أن يقول : الله أعلم ، لكن يُلام من تكلم في نفي هذه الأمور الكبيرة وضلَّل وبدَّع، والمقصود أن شيخ الإسلام وتلميذه رحمهما الله تكلما في هذه المسائل ذباً عن الدين بالرد على نفاة حكمة أحكم الحاكمين ، ولأنهم أنكروا الرحمة والحكمة لظنهم دوام النار مع رب العالمين ، وبيّنوا أن هذا الظن السوء هو الذي أوْقعهم في نفي الرحمة والحكمة .

6 ـ تهرّبه الواضح من المباهلة وتقليله من شأنها وهي التي أنزل الله في شأنها قرآناً، وقوله : بأنها فقط خاصة بالرسول مع وفد نجران ومع الكفار فحسب ، وقوله بأنها ليست مشروعة بين المسلمين ، وجعله بأن طلبها مجرد تهرّب من الرجوع للكتاب والسنة، فما القول في هذا ؟! .

<u>الجواب</u> : أما أن طلب المباهلة من الخصم المعاند مجرد تهرب من الرجوع للكتاب والسنة فعجيب هذا ! لأننا لم نذكر المباهلة ابتداءً وإنما بعد ذكر أدلة الكتاب والسنة على الفناء ، فلمَّا لم يبق إلا العناد ذكرنا المباهلة .

والحقيقة أن الذي يرفض المباهلة هو المبطل لأنه مذعور وليس على يقين مما يقول ! ، ونحن دعونا للمباهلة لما ضُلِّلنا
وبُدّعنا وظهر لنا العناد والظلم والبغي وذلك مع أدلة الكتاب والسنة .

وأما تهرّب البهيجي في كتابه (الاستنفار) من المباهلة فليس له إلا معنىً واحداً وهو خوف الفضيحة لأنه مبطل ! . ولدينا بحث كامل في موضوع المباهلة ، وسوف أنقل هنا ـ إن شاء الله تعالى ـ بعضاً مما فيه مما يتبين به تخرّص البهيجي بل وجرأته وتهوّره بل وسخريته حيث تهكّم وسخر في خاتمة كتابه هذا بالمباهلة وهذا أمرٌ خطير نسأل الله السلامة ! .

لقد أنزل الله المباهلة في كتابه الكريم ، ففي سورة آل عمران في مجادلة نصارى نجران قال تعالى لنبيه : **﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾** . وقال سبحانه في سورة البقرة في اليهود : **﴿فَتَمَنَّوُا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾** وقد ذكر ابن القيم أن هذه الآية في المباهلة .

والمباهلة ليست خاصة بالرسول فقد دعا إليها الصحابة ومن بعدهم من علماء المسلمين ، وهي ليست خاصة مع الكفار ، ومن قال : إنها ليست مشروعة بين المسلمين فما هو دليله ؟ لأن المثبت عليه الدليل والنافي عليه الدليل كذلك . قال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في (زاد المعاد 3/643) في قصة وفد نجران ـ بعد أن ذكر قصتهم وما فيها من الفقه والفوائد ـ ، قال : (ومنها أن السنة في مجادلة أهل الباطل إذا قامت عليهم حجة الله ولم يرجعوا بل أصروا على العناد أن يدعوهم إلى المباهلة، وقد أمر الله سبحانه بذلك رسوله ولم يقل : إن ذلك ليس لأمتك من بعدك ، ودعا إليها ابن عمه عبد الله بن عباس من أنكر عليه بعض مسائل الفروع ولم ينكر عليه الصحابة ، ودعا إليها الأوزاعي سفيانَ الثوري في مسألة رفعِ اليدين ولم ينكر عليه ذلك ، وهذا من تمام الحجة) انتهى .

انظر قولـه ـ رحمه الله ـ : (إنها سنة في مجادلة المبطلين) ، وقوله : (إنها للأمة من بعده) ، وكوْن ابن عباس رضي الله عنهما دعا إليها في مسألة من مسائل الفروع ، وكذلك الأوزاعي ؛ فهذا يكفي في بيان تهور وتدهور البهيجي

في المسألة ، ومن شاء فلينظر ما قاله في ختام كتابه المشؤوم عن مسألة المباهلة ! .

وقال ابن القيم ـ رحمه الله ـ في (مختصر الصواعق المرسلة للموصلي 2/359) ، قال : (والمناظرة إذا انتهت إلى هذا الحد لم يبق فيها فائدة وينبغي العدول إلى ما أمر الله به رسوله من المباهلة قال تعالى : **فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِمَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ** وقال في موضع آخر من (مختصر الصواعق) في معرض كلامه عن الصحابة رضي الله عنهم ونقْلهم أخبار رسول الله ، قال : (حتى أنهم يشهدون بذلك ويحلفون عليه ويُباهلون من خالفهم) انتهى .

قال ابن حجر في (فتح الباري 7/697) ـ بعد أن ذكر قصة وفد نجران وما فيها من الفوائد ـ ، قال : (وفيها مشروعية مباهلة المخالف إذا أصر بعد ظهور الحجة ، وقد دعا ابن عباس إلى ذلك ثم الأوزاعي ، ووقع ذلك لجماعة من العلماء ، ومما عُرف بالتجربة أن من باهل وكان مبطلاً لا تمضي عليه سنة من يوم المباهلة) ثم قال : (ووقع لي ذلك مع شخص كان يتعصب لبعض الملاحدة فلم يقم بعدها غير شهرين) انتهى المقصود من كلامه .

وقد بيّن السخاوي في كتابه : (القول المنبي عن ترجمة ابن عربي) مَن هو الشخص الذي باهل ومَن هو الملحد الذي تباهلوا لأجله حيث قال : (سمعت شيخنا ابن حجر رحمه الله مراراً يقول : إنه جرى بيني وبين شخص يقال له ابن الأمين من المحبين لابن عربي منازعة كبيرة في أمر ابن عربي حتى نلت من ابن عربي لِسوء مقالته فلم يسهل ذلك بالرجل المنازع لي في أمره ، وكان بمصر شيخ يقال له الشيخ صفاء فهدّدني المذكور بأن يُغريه بي فيذكر للسلطان أن بمصر جماعة منهم فلان يذكرون الصالحين بالسوء ونحو ذلك فقلت : ما

للسلطان في هذا مدخل لكن نتباهل أنا وإياك في أمره لأنه قَلّ ما يتباهل اثنان فكان أحدهما كاذباً إلا وأصيب [1] فأجاب للمباهلة ، قال شيخنا : فقلت له : قل اللهم إن كان ابن عربي على ضلال فالعني بلعنتك فقال ذلك ، وقلت أنا : اللهم إن كان ابن عربي على هدى فالعني بلعنتك، وافترقنا قال : وكان يسكن الروضة فاستضافه شخص من أبناء الجند جميل الصورة فحضر عنده لضيافته ثم بدا له عدم المبيت عنده وخرج في أول الليل وصحبه من يُشَيّعه إلى الشختور، فلما رجع أحَسّ بشيء مَرَّ على رجله فقال لأصحابه، مَرَّ على رجلي شيء ناعم فانظروا فلم يروْا شيئاً ، وما رجع إلى منـزله إلا وقد عَمِي بصره وما أصبح إلا ميتاً ، وكان ذلك في ذي القعدة ، وكانت المباهلة في رمضان في نفس السنة ، قال : وكنت قد عَرَّفت من حضر أن من كان مبطلاً لا تمضي عليه السنة) انتهى كلامه .

وممن دعا إلى المباهلة الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ـ رحمه الله ـ حيث قال في رسالته إلى عبد الله بن محمد ابن عبد اللطيف ـ رحمه الله ـ ، قال : (وأنا أدعو من خالفني إلى أحد أربع : إما كتاب الله وإما سنة رسوله وإما إلى إجماع أهل العلم ،فإن عاند دعوته إلى المباهلة كما دعا إليها ابن عباس في بعض المسائل في الفرائض وكما دعا إليها الأوزاعي سفيان في مسألة رفع اليدين وغيرهما من أهل العلم) انتهى من (الدرر السنية 1/41) [1] .

وتطلب المباهلة عندما يكون هناك أمر واقع فيه اشتباه وعناد لا يتهيأ دفعه إلا بالمباهلة فحينئذ تقام المناظرة وتقام الحجة وتبيّن وتزال الشبهة فإن لم يزل معانداً مصراً فحينئذ ينبغي العدول إلى ما أمر الله به رسوله من المباهلة ، ولابد
من تقديم النصح والإنذار قبلها ؛ وهي سنة ثابتة لكل من خالف وأصرّ على مخالفته ، وقد ذكرها الله في كتابه كما تقدم ، وأتت في كتب السنة ، وقد فعلها أشد الناس اتباعاً لرسول الله وأعلم الناس بعد الرسول وهم الصحابة ، وفعلها بعدهم التابعون والعلماء ، وقد تجب إذا تعيّنت مصلحة راجحة .

وقد روى أبو داود بسند صحيح أثرَ ابن مسعودٍ رضي الله عنه عن مسروق عن عبدالله بن مسعود ، قال : (مَن شاء لاعَنْتُه لأنزلت سورة النساء القصرى من بعد الأربعة الأشهر وعشراً) .(كتاب الطلاق ،باب عدة الحامل 2/293).

قال ابن عبد البر في جامع بيان العلم : (باب إثبات المناظـرة والمجادلة وإثبات الحجـة) ، قال : قال ابن عباس : (ليتق الله زيد أيجعل ولد الولد بمنـزلة الولد ولا يجعل أب الأب منـزلة الأب إن شاء باهلته عند الحجر الأسود) . وقال ابن عباس : (من شاء باهلته أن الظهار ليس من الأمَة إنما قال الله : (من نسائهم)) .

---

(1) المباهلة من جنس الدعاء فقد تستجاب وقد لا تستجاب ، ولذلك قال ابن حجر : (لأنه قَلّ ما يتباهل اثنان فكان أحدهما كاذباً إلا وأصيب) .

(1) ومن سخرية البهيجي وتلاعبه بالمباهلة لعلمه أننا ندعوه إليها ماقاله عني في كتابه ص 134 : (أما ما ينقله عن الشيخ محمد بن عبدالوهاب فهو مع قبورية كفار) ، وانظر هنا استدلال الشيخ محمد بدعوة ابن عباس والأوزاعي للمباهلة في مسائل فرعية مع المسلمين !! .

وقال ابن عبد البر في نفس الباب : (تركنا إسناد هذا الخبر وسائر ما أوْردنا من الأخبار في هذا الباب لشهرتها في التفاسير والمصنفات) انتهى .

وقد أخرج سعيد بن منصور في (السنن 1/44 حديث رقم 37)عن عطاء قال : قلت لابن عباس : إن الناس لا يأخذون بقولي ولا بقولك ولوْ مُت أنا وأنت ما اقتسموا ميراث على ما نقول . قال : فليجتمعوا فلنضع أيدينا على الركن ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين ما حَكَم الله بما قالوا . وأخرج سعيد ابن منصور ـ أيضاً ـ في (السنن 1/47 حديث رقم 50)عن عطاء عن ابن عباس أنه كان يقول : من شاء لاعنته عند الحجر الأسود أن الله لم يذكر في القرآن جد ولا جدة إنْ هم إلا الآباء ثم تلا : **وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ**) .

وممن طلب المباهلة من التابعين الشعبي ، فقد أخرج ابن جرير في (تفسيره 27/142)عن ابن عَوْن قال : (قال الشعبي : من شاء حالفته لأنزلت النساء القصرى بعد الأربعة الأشهر والعشر التي في سورة البقرة) .

وممن طلبها شيخ الإسلام ابن تيمية كما في (مجموع الفتاوى 4/82) حيث قال عن بعض خصومه : (وطلبت مباهلة بعضهم) انتهى .

وقال في (السبعينية ص 520) : (وبيّنت ما دخلوا فيه من القرمطة حتى أظهرتُ مباهلتهم) انتهى .

أما صفة طلب الأوزاعي من سفيان الثوري المباهلة التي تقدم ذكرها فقد قال ابن الشاذكوني :(سمعت ابن عيينة يقول :كان الأوزاعي والثوري بمنى . فقال الأوزاعي للثوري : لِمَ لا ترفع يديك في خفض الركوع والرفع منه ؟ قال : حدثنا يزيد بن أبي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن البراء : أن رسول الله إذا افتتح الصلاة رفع يديه إلى قريب من أذنيه ثم لا يعود) . أخرجه أبو داود في السنن وإسناده ضعيف لضعف يزيد . فقال الأوزاعي : (روى لك الزهري عن سالم عن أبيه عن النبي وتُعارضني بيزيد رجل ضعيف الحديث مخالف لسُنة فاحمرّ وجه سفيان فقال الأوزاعي : كأنك كرهت ما قلت ؟ قال : نعم . فقال : قم بنا إلى المقام نلتعن أيّنا على الحق ، قال : فتبسم سفيان لمَّا رآه احْتَدّ). وذكر ذلك الذهبي في ترجمة الأوزاعي .

وقد سخر البهيجي في المباهلة التي جرت بيننا وبين شخص منذ سنين في مسألة فناء النـار حيث تباهلنا بأن يهلك
الله الكاذب ولم يهلك ذلك الشخص وإنما ضل واشتهر ضلاله فتهكم البهيجي وسخر وما خاف أن يُصاب بقارعة، وياترى ما يقول في نتيجة مباهلة ابن حجر وابن الأمين المتقدمة حيث إنها جرت بسؤال الله لعن الكاذب وكانت النتيجة عمى بصر ابن الأمين وموته لأنه مبطل ؟ مع أن المباهلة جرت على اللعن ؟! .
أنظر سخريته وجرأته في ص 133 من كتابه المشئوم !! ..

وأخيراً ..

فهذه الورقات ليست كل الرد على كتاب البهيجي **(الاستنفار)** لأن رد شبهه كلها في كتابنا **(الإنكار)** وإنما المقصود الأعظم من كتابتها رَدّ بهتانه

وافترائه علينا بإلجائه للمباهلة ليحكم بيننا الحكم العدل الذي لا يجور سبحانه ولا يظلم .

وقد تعيّنت عليّ الإجابة عن الأسئلة المتقدمة ولو تركت الإجابة عليها لظن من ظن أن هذا الجاهل جاء بشيء يستحق أن يذكر وأننا لا نقدر على إلجائه للمضائق كما في صـورة الدعاء الذي لا يعرضه هكذا إلا مُسْتيقن بصحـة ما عنده ولا يتخلف عن العمل به إلا مُريب ، وإلا فالرجل لم يبـرز بيننا إلا بالشغب فليس هو ممن يُعتدّ بقوله ! .

ولما أخرج هذا الكتاب الجائر الظالم الذي لو لم يكن فيه إلا هذا الباب الذي فتحه للمبطلين على مؤلفات علماء المسلمين وهو دعْواه الكاذبة الدّس في مؤلفاتهم لكفى بذلك داع لردعه فقد افترى هذه الفرية دون حجة ولا برهان فكيف يُترك مَن هذه بعض جرأته ؟! .

والذي لا شك فيه أن اعتقاد الباطل ونصر هذه المقالة الفاسدة التي هي دوام النار نفسها مع الله يفتح باب نفي الحكمة عن صفات الحكيم الرحيم سبحانه لأن مَن اعتقد هذا الاعتقاد لا يُعلّل هذا العذاب الهائل الطائل غير الزائل إلا بمشيئة مجرّدة ـ كما تقول الجبرية والنفاة ـ والذي سبّب للجهم بن صفوان نفي حكمة الله ورحمته هو اعتقاد دوام النار وعذابها إلى مالا نهاية، ذكر ذلك عنه شيخ الإسلام وبيّن الشيخ (أن هذا الاعتقاد يسلتزم نفي الحكمـة والرحمـة) ـ ثم قال ـ : (وفساد اللازم يستلزم فساد الملزوم، يعني أن اعتقاد تأبيدهم جهنم مع الله موجب لفساد الملزوم وهو نفي الحكمة والرحمة) انتهى .

ولذلك قال الشيخ رحمه الله على حديث : (إن رحمتي تغلب غضبي) ، قال : (وهذا عموم وإطلاق، فإذا اقُدِّر عذاب لا آخر له لم يكن هناك رحمة البتّه) .

فلينظر طالب الحق ما يوقعه فيه نصر المقالات الفاسدة ، وهذا الكلام وغيـره مثبت وموضّحٌ في كتابنا (**الإنكار**) مثل قول الشيخ رحمه الله : (وخلْق من فيه شر يزول بالتعذيب من تمام الحكمة، أما خلق نفوس تعمل الشر في الدنيا وفي الآخرة لا تكون إلا في العذاب فهذا تناقض يظهر فيه من مناقضة الحكمة والرحمة مالا يظهر في غيره) وقوله : (وليس في القرآن ما يدل على أنها لا تفنى) وقوله : (وحنيئذ فيُحتج على فنائها بالكتاب والسنة وأقوال الصحابة مع أن القائلين ببقائها ليس معهم كتاب ولا سنة ولا أقوال الصحابة) وتصحيحه رحمه الله أثر عمر رضي الله عنه : (لو لبث أهل النار في النار كقدر رمل عالج لكان لهم على ذلك يوم يخرجون فيه) وتقريره أن المقصود بذلك الكفار . والعجب من البهيجي المكابر المباهت للحقائق ! ، فإنه ذكر رسالة شيخ الإسلام التي منها هذا التقرير الجلي الواضح للفناء وفيها غيره ومع هذا يقول في كتابه المشئوم (الاستنفار) ص 77 عن شيخ الإسلام أنه ساق فيها أقوال الناس، وهذا لا يدل على أنه يقول بهذا القول ! . وهذا والله عينُ الكذب والافتراء على الشيخ وتلميذه ! ، وعند الله تجتمع الخصوم ! .

هذا ولابد من كَفّ شر هذا المتمعلم الأرعن بتحكيم الحكيم سبحانه في أمرنا وأمره لجرأته على الحق واستهانته بالخلق ، ولأن النـزاع قد طالت مدته

أكثر من عشر سنوات ، وقد طبعت كتب وكتبت فتاوى في دوام النار ، وهو باطل ، وتفنيد ذلك كله في كتابنا (**الإنكار**) فليرجع إليه .

وبما أنه قد عُلم شأن المباهلة مما تقدم فالمطلوب أن يتقدم لها لِحَسْم هذا الداء الذي طال ولئلا يطول انشغال الناس في هذه المسألة لاسيما في هذا الوقت الحرج وحتى يظهر الحق الذي يدّعيه البهيجي ويعلم الناس صدقه ويُريح المسلمين مني لأني في اعتقاده مبتدع ضال ومفتون ومجنون ومفترٍ وملبّس وكذاب وأعظم من ذلك كما في حشو كتابه !! .

وهذا هو علاجه وأمثاله ، ولماذا لا يُلْزَم بالمباهلة إذا امْتنع ، ووالله لوْ كان الامتناع عنها من قِبَلنا لقامت علينا قيامة المعارضين ولَصِرْنا أُحْدُوثة ! فيقال : لوْ كانوا صادقين لبَاهَلوا ! .

ولِعِلمي أن هذا الأرعن لن يستجيب للمباهلة رغم البيان لأنه مبطل فليطلب منه الناس أن يؤمِّن على هذا الدعاء وهو :

اللهم إن كان القول بفناء النار باطلاً كما زعم البهيجي[1] وأني مفترٍ على ابن تيمية وابن القيم القول به كما زعم [2] وأن الكلام في فَناء النار الذي في الصواعق المرسلة مدسوسٌ كما زعم [3] فاللهم أعمِ عيوني ، وإن كان البهيجي هو الكاذب في ذلك كله فاللهم أعمِ عيونه .

آمين ، وصلى الله على نبينا محمد .

وبما أن هذا دعاء عدل وإنصاف فالمرجو من كل مسلم يقرأه أو يسمعه أن يؤمِّن عليه .

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ..

كتبها / عبد الكريم
بن صالح الحميد
1424 / 3 / 7

---

(1) وقد زعم في " الاستنفار ص 4 " أن القول بفناء النار نزعة يهودية ودنْسة جهمية ومَقْولة القاديانية !! .

(2) وقد جعل افترائي المزعوم عليهما القول بالفناء أشد من رمي المنافقين عائشة بالزنا !! (الاستنفار ص " 78 ") .

(3) كما زعم في (الاستنفار " 88 ") أن قول ابن القيم بالفناء مدسوس في مختصر الصواعق المرسلة !! .